وطيب كسبه فقال لو كنت اقبل من احد شيا لقبلته تعظيما للميت واكراما للحي ولكني احب
ان اعيش في عز القناعة وقال عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد
مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلام وانشد
المبرد يقول

شعر

ان ظن زيد بما في بطن راحته ● فالارض واسعة والرزق مبسوط
ان الذي قدر الارزاق حكمته ● لم ينسني قاعدا والرجل محطوط

وقال الواحد بن زيد رحمه الله ما احسب ان شيا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضى ولا
اعلم درجة ارفع من الرضى وهي راس المحبة قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قال اذا سرته
المصيبة كما تسره النعمة وكان عبد الله بن رحمه الله من ندماء المهدي فسكر يوما
ففاتته الصلوة فجاءت جارية له بجمرة ووضعتها على رجله فانتبه من سكره مذعورا
فقالت له اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الاخرة فقام فصلى الصلوات
وتصدق بما ملكه وذهب يبيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه
لبنة وما تحت جنبه شي فقالوا له انه لن يدع احد شيا لله الا عوضه الله منه بدلا فما
عوضك عما تركت له قال الرضى بما انا فيه وقال الثوري رحمه الله ما وضع احد يده في
قصعة غيره الا ذل له وقال الفضيل رحمه الله من رضي بما قسم الله تعالى له بارك الله له
فيه وكان عيسى عليه السلام يقول الشمس في السما جلالي ونور القمر سراجي وبقل البرية
فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب انا
الذي كببت الدنيا على وجهها وانشد يقول

ان القناعة من تحلل بساحتها ● لم يلق في ظلها هما يورقه

وقال عيسى عليه السلام انظروا الى الطير تغدوا وتروح ليس معها شي من ارزاقها
لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش من البقر
والحمر لا تحرث ولا تحصد والله تعالى يرزقها قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك
رحمه الله فشكى اليه خلته فقال الست القايل

شعر

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ● ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ● ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المومنين وعظت فابلغت وخرج
فركب ناقته فكر بها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل نام هشام على فرشه فذكر عروة
فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته ورددته خايبا فلما اصبح وجه اليه بالفي
دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة فاعطاه المال فقال ابلغ امير المومنين

منى

مني السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت فاتاني رزقي في منزلي ولما
ولي عبد الله بن عامر رحمه الله العراق قصده صديقان له انصاري وثقفي فلما سارا تخلف الانصاري
وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان يعطيني فوفد الثقفي وقال اخو الحطين فلما
دخل على عبد الله بن عامر قال له ما فعل زميلك الانصاري قال رجع الى اهله فامر للثقفي باربعة
الاف دينار وبعث الى الانصاري بثمانية الاف دينار فخرج الثقفي وهو ينشد ويقول

شعر

امامة ما حرص الحريص بنافع ● فتغنى ولا زهد القنوع بضاير
خرجنا جميعا من مساقط روسنا ● على ثقة منا بجود ابن عامر
فلما انخنا الناعجات ببابه ● تخلف عني اليثربي ابن جابر
وقال ستكفيني عطية قادر ● على ما يشا اليوم للخلق قاهر
فان الذي اعطى العراق ابن عامر ● لربي الذي ارجو لسد مفاقري
فقلت حلالي وجهه ولحاله ● سيجعل لي حظا الفتى المتزاور
فابت وقد ايقنت ان ليس نافعا ● ولا ضايرا شيا خلاف المقادر

واوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال
ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال ● وقد قيل لبعض العرب

ولا تجزع اذا اعسرت يوما ● فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تظنن بربك ظن سوء ● فان الله اولى بالجميل
وان العسر يتبعه يسارا ● وقول الله اصدق كل قيل
فلو ان العقول تسوق رزقا ● لكان المال عند ذوي العقول

وقال الله تبارك وتعالى ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانفجرت فراى دودة
على صخرة معها الطعام فقال له الم تراني لم اغفل عنها فكيف اغفل عنك وانت نبي وابن نبي
ودخل علي رضي الله عنه المسجد وقال لرجل امسك علي بغلتي فاخذ الرجل لجامها ومضى
وترك البغلة فخرج علي رضي الله عنه وفي يده درهمان ليكافي بهما الرجل على مسك بغلته
فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد
الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي رضي الله عنه ان العبد ليحرم
نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار
الى فيه وقال الذي خلق هذه الرحى ياتيها بالطحين ● وقد قال بعضهم

كسوت جميل الصبر وجهي فصانه ● به الله عن غشيان كل بخيل
فما عشت لم آت البخيل ولم اقم ● على بابه يوما مقام ذليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)